

شرح الفتيا الحموية (المجلس: 4) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - [00:00:00](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموي ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر. ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثر. طيب. الحمد لله رب العالمين - [00:00:16](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله اصحابه واتباعه باحسان. اما بعد فكنا في درسنا الماضي قد اه استعرضنا طائفة من اخبار المتكلمين الذين بلغوا في علم - [00:00:36](#)

كلام الذروة ثم كان حالهم ومآلهم ما سمعت ومثل هذه الاخبار يا ايها الاخوة لا تذكروا على سبيل التفكه انما تذكر للاستفادة والاعتبار. ما الذي نستفيده؟ ان علمنا ما كان - [00:01:06](#)

ما هو عليه المتكلمون؟ من هذه الحيرة وهذا الاضطراب وهذا التناقض المستفاد من هذا امور عدة. اولاً ان يحمى السني ربه تعالى على نعمة الهداية والتوفيق الى لزوم طريقة السلف الصالح - [00:01:36](#)

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. احمد الله ان عافاك من تلك الادواء وان يسر لك السبيل. الى العلم واليقين. الامر الثاني - [00:02:06](#)

ان تفرح افرح بفضل الله عليك. ان هداك لما اختلف فيه من الحق باذنه. افرح ان علمك وسدك وغيرك يتخبط. والفرح بنعمة الله عز وجل وفضله عبادة مأمور بها محبوبة الى الله عز وجل. قال - [00:02:36](#)

سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرح. وخير مما يجمعون. فالهداية الى معرفة الوحي والتزامه والانقياد له ينبغي ان يكون عند المؤمن اعظم فرح لانه فرح باعظم مفروح به هو خير مما يجمعون. خير - [00:03:06](#)

من ان تؤتى اموال الدنيا كلها. افرح بفضل الله واسعد واستبشر بهذا اشعر قلبك وجوارحك هذا الفرحة وهذه من عبوديات القلب الرفيع التي كثير من الناس في غفلة عنه. الله سبحانه - [00:03:36](#)

تعالى يقول واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون استبشر بالوحي وبالهداية اليه. وفرح في الدنيا بفضل الله عليه فليبشر. ليبشر انه سيفرح بالاخرة سيفرح في الاخرة - [00:04:06](#)

بفضل الله عليه فرحين بما اتاهم الله من فضله. الامر الثالث مما نستفيده من معرفة حال القوم. ان جد ونجتهد ونسعى في اثبت يا ايها السني على ما انت عليه من لزوم طريقة السلف - [00:04:36](#)

واهل الاثر فان النوازع والصوارف والشبهات كثيرة احرص على الثبات. واجتهد في تحصيل اسباب والجا الى الله عز وجل في طلبه فالامر ليس بحول ولا قوة ولا ذكاء ولا شهادة ولا دروس - [00:05:06](#)

ولا تعليم انما هو محض فضل رب العالمين. احرص على الثبات الامر الرابع انك ان رأيت حال القوم ينبغي ان يفرح قلبك وان تخاف نفسك ان يؤول حالك الى ما صار اليه القوم. واجعل لقلبك واجعل لوجهك مقلتين - [00:05:36](#)

كلاهما من خشية الرحمن باكيتان. لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم. فالقلب بين الرحمن اعلم ان انه لا اشد عليك في اعدائك منك. نفسك التي بين جنبيك هي اخطر ما عليك - [00:06:06](#)

فاحذر احذر لانك قد تخذل قد تخذل بعض ما كسبت يداك اجعل دائماً نصب عينك قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا فقد تخذل

واحذر كمان الى نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر معان - [00:06:36](#)

راقب خلجات قلبك. وحركات جوارحك. كن دائما وجلا حذرا يفظا ان تبتلى بما صار اليه هؤلاء من الحيرة والشك. والبعد عن مرافق الالاماني واليقين الامر الخامس الذي نستفيد به يا اخوة - [00:07:20](#)

الجد والاجتهاد في الدعوة والبيان والتحذير. دعوة هؤلاء وتحذير غيرهم من هذا المنهج هؤلاء مساكين يتخبطوه وكثير منهم جهال مقلدون. يحتاجون الى دعوة وبيان وتفصيل العامة يخشى عليهم انني تأثروا - [00:07:54](#)

بهذه المناهج البدعية واليوم هناك حركة نشطة لبعت علم الكلام ومن خبر احوال الشبكة اه ما اليها من وسائل الاعلام والتواصل ما اه يجدد بالمعاهد وجامعات وما اليها يعلم ان ها هنا نشاطا عظيما - [00:08:37](#)

فيها الدعوة الى المذاهب الكلامية. ونشر آآ كتبها و آآ اطروحات والدعاوى كثيرة. لا تبدأ بزم المذهب السلفي ولا تنتهي بدعوى ان هذا هو الذي عليه ارباب المذاهب الفقهية من اراد ان يكون من - [00:09:20](#)

اتباع المدارس الفقهية المعتبرة فليلزم ما عليه المتكلمون الاشعرية وماتوريدية وما اليها دعوة ساقطة فالائمة المذاهب الفقهية اعظم الناس تحذيرا من علم الكلام ولو راجعت ما كان اه ينبه ويحذر منه ابو حنيفة واصحابه - [00:09:54](#)

وما كان ينبه عليه الامام مالك رحمه الله او الشافعي او احمد اقرأ في كتب السنة وانظروا تحذيراتهم من علم الكلام. فهذه دعوة في الحقيقة كاظم ان ائمة المذاهب الفقهية كانوا اه يناصرون - [00:10:29](#)

هذه المذاهب البدعية. نعم. من بعض اتباع هذه المذاهب من سلك هذه المسالك وخالف ما عليه ائمتهم اما ان يكون الائمة المعتبرون على هذه المسالك فحاشى وكلا هذه بعض الفوائد التي ينبغي - [00:10:57](#)

فلنستحضرها حين الاطلاع على مثل اخبار هؤلاء المقاومون. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر - [00:11:19](#)

ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثر. لا شك في ذلك ولا ريب هم ابعد الناس عن العلم بالله سبحانه وتعالى حق العلم ومعرفته المعرفة الصحيحة فضلا ان يكون فضلا عن ان يكون - [00:11:42](#)

لهم دراية وخبرة وعلم بما عليه السلف الصالح والقوم كما وصفهم الامام احمد رحمه الله مخالفون للكتاب مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب وهم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:12:08](#)

طافوا على ارباب المذاهب ففازوا باخس المطالب مساكين القوم حقيقة مساكين تعبوا وما اغنوا وجدوا وما وجدوا وحاموا وما وردوا حقيقة امرهم انهم نسجوا انهم نسجوا فهللوا ومشى طوفلوا. جدوا واجتهدوا. لكنهم ما فازوا ببلوغ - [00:12:42](#)

يقين ولا تحقيق علم. حالهم كما كما رأيت اما ان يبلغ بالواحد منهم علم الكلام الى حد الزندقة قد يبقى مترددا في الحيرة والاضطراب او ان يتراجع الى عقائده العجائز والصبيان - [00:13:17](#)

او ان يدع النظر في المباحث الالهية برمته ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في درء التعارض ان احد الثقات حدثه عن ابن واصل الحموي وكان مقدما في علم الكلام والفلسفة - [00:13:45](#)

اللبن واصل اخبره انه يبببب يضع الملحفة على وجهه ثم يقابل بين ادلة هؤلاء وادلة هؤلاء حتى ينفرج الفجر وما وصل الى شئ ثم قال شيخ الاسلام رحمه الله ثم كان اخر امره ان اشتغل بعلم الهيئة - [00:14:06](#)

وترك البحث في المطالب الالهية وجد انه ما وصل الى شئ سوى الحيرة فترك البحث في هذه المباحث وانتقل الى النظر في امور الهيئة هو الفلق وما وما الى ذلك - [00:14:35](#)

فالمقصود ان القول اه هم بين هذه الاحوال او لربما اه لضعف ايمانهم ويقينهم وخيرهم وشكوتهم وشكوكهم آآ يتشاغلون بشهوات البطن والفرج وذكر هذا شيخ الاسلام رحمه الله في بدأ التعارض في بدء التعارض في الجزء الاول من حال القول - [00:14:50](#)

قال ولهذا تجد كثيرا من هؤلاء يعني المتكلمين لما لم يتبين لهم الهدى في طريقه يعني الذي سلك هذا المتكلم نقص على عقبيه فاشتغل باتباع شهوات الفرج باتباع شهوات اه الغي في بطنه - [00:15:22](#)

وفرجه ثم علل ذلك لعدم العلم واليقين لانه ما وصل الى علم و يقين فالمقصود ان هؤلاء ابعد الناس عن تحقيق هذه المطالب على الوجه الصحيح نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:15:45](#)

كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المفضولون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته اعلم بالله قلنا هذا ايش يعني هو اعاد الان آآ الفعل واسمعوا وذكر الخبر وهو الخبر ايضا الذي - [00:16:06](#)

ليه بالمقدمة التي كانت قبل اه يمكن اربع صفحات وقلنا ان هذا هو خبرها وما بين هذا كان استطرادا في بيان بعض احوال القول. نعم الله اليكم قال رحمه الله - [00:16:28](#)

اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ان ورثت الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق - [00:16:48](#)

الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء. فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة. نعم - [00:17:08](#)

يقول المؤلف رحمه الله كيف يكون هؤلاء المتأخرون الذين وصفوا فيما سمعت سابقا ان مذهبهم اعلم واحكم اعلم واحكم من اي شيء ممن من مذهب السلف مذهب السلف فقط فيه ماذا؟ سلامة سلامة خالية من علم - [00:17:29](#)

وحكمة. طيب اين نجد العلم والحكمة في طريقة الخلف ومن الخلف وصفهم رحمهم الله رحمه الله بانهم اولئك الذين سلكوا مسلك المتكلمين. كيف يكون هؤلاء المحجوبون؟ محجوبون بما هم عليه - [00:17:56](#)

من علوم فاسدة وقواعد كاسدة محجوبون عن العلم الصحيح بالله عز وجل واسمائه وصفاته فاعظم الناس واغلب الناس حجبا عن فهم الكتاب والسنة هم هؤلاء القوم المتكلمون المنقوصون المخبولون لا شك ولا ريب - [00:18:19](#)

انهم مفضولون بالنسبة للسلف الفاضلين المسبوقون الحيار المتهوكون. المتهوك هو المتردد المتحير ويقال ايضا لمن يسقط في هوة الردى انه متعود وكلا الوصفين صادق على هؤلاء كيف يكون هؤلاء اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته - [00:18:48](#)

من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى لا شك في هذا ولا ريب. سبحان الله هؤلاء بالله اعلم من - [00:19:22](#)

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم والله ما كان ولا يكون اين فضل الصحابة من هؤلاء الا يعلمون ان فضل صاحب بفضل صاحبه وهؤلاء صاحب من - [00:19:44](#)

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتميزهم وتفوقهم على من بعدهم من جهات كثيرة اولا من جهة علمهم فالقوم تلقوا من مشكاة النبوة مباشرة عهدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قريب - [00:20:04](#)

وكل وكلما كان الانسان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افضل واهدى واعلم دون شك ولا ريب والامر الثاني ان عقولهم ادق واحد من عقول من بعدهم - [00:20:31](#)

وثالثا انه مات له وسوء بالمصادر الضالة الملوثة التي تلوث بها من بعدهم من المتكلمين انما وردوا معيننا صافيا نقيا تماما ما عندهم الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:20:56](#)

وامر الرابع ان انظارهم وافهامهم قد توافرت على فهم مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فازوا بصحة العلم والفهم والاستنباط تكلموا صوابا وسكتوا صوابا لانهم ما كدوا اذهانهم واتعبوا انفسهم في مقدمات كثيرة - [00:21:29](#)

يحتاجها من بعده لا يحتاجون الى نظر لا في اسانيد ولا في اصول فقه ولا اه اصول تفسير ولا قواعد لغة عربية ولا غير ذلك من هذه المقدمات الطويلة التي يحتاجها - [00:22:05](#)

من بعده انما هم جعلوا كل همتهم وكل نظرهم في تدبر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ففازوا باحسن العلوم. وامر خامس ان القوم سلموا من الاختلافات العميقة - [00:22:26](#)

التي ابتلي بها من بعدهم والتي ولا شك ستأخذ حظا كبيرا من الوقت والنظر والفهم تسلموا من هذا كله. بناء على هذا لا شك انهم كانوا اه اهدى واعلم واحكم. ويكفيهم تزكية الله - [00:22:54](#)

فتزكية رسوله صلى الله عليه وسلم له فلو لم يكن الا هذا والله لك فلا شك انه خير الناس وخير الناس النفس وانهم كانوا ابر الامة قلوبا واعمقها علما واقلمها تكلفا. ثم من اتبعهم باحسان - [00:23:22](#)

ممن سار على نهجهم من اهل السنة والاتباع واهل الحديث والاثار هؤلاء على نهج السالفين يدرجون وعلى طريقتهم يسلكون فلهم حظ من هذا الفضل العظيم والعلم السديد والنظر الموفق اين تقارن هؤلاء - [00:23:46](#)

اين تقارن العاكفين على الكتاب والسنة منا العاكفين المتشاغلين بعلم الكلام. سبحان الله العظيم اين الثرى من الثريا؟ من قرن بين هؤلاء وهؤلاء عليه ان اه يتدرع بالحياء الم ترى ان السيف ينقص قدره - [00:24:17](#)

اذا قيل ان السيف امضى من العصا يستحي من من يطلب المقابلة بين هؤلاء وهؤلاء سبحان الله. تريد ان تقارن بين علم ابن عمر وابن مسعود والحسن وابن سيرين والسفيانيين - [00:24:46](#)

واحمد والشافعي وائمة الاسلام العظام ممن بعدهم بهؤلاء المتكلمين تقارن شي اي شيء باي شيء تقارن العلم بالكتاب في التفسير في الحديث بالفقه باي شيء تعد كيف كيف تطلب المقارنة - [00:25:04](#)

بين الائمة العظام من ائمة اهل السنة والجماعة بهؤلاء المتكلمين الذين هم من اضعف الناس في علم الكتاب والسنة فالامر كما قال الشيخ رحمه الله لاستحيا من يطلب المقابلة. وقبل ذلك قال الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا - [00:25:26](#)

وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا كانه اقتبس هذا من اثره عن وهب ابن منبه رحمه الله ذكره او رواه ابو نعيم في الحلية في اوائل كتابه في المجلد الاول في اوائل هذا المجلد - [00:25:50](#)

عن عيسى عليه السلام انه سئل عن اولياء الله عز وجل اه ذكر اه كلاما طويلا ومنه اه هذه الجملة او اه ذكر قريبا منه الذين بهم قام الكتاب بهم قام كتاب الله عز وجل - [00:26:07](#)

حفظه القاء على من بعدهم وروايته ودفاعا عنه وتفسيرا له وتفقهها فيه وكذلك بالنسبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهؤلاء السلف الصالحين والائمة المهديين قامت السنة على سوقها - [00:26:34](#)

وانتشرت في الافاق وحفظت بحفظ الله سبحانه وتعالى كانوا هم الاسباب فبهم قام الكتاب ولا تعرف طائفة من اهل علم ودين في هذه الامة نصرت الكتاب والسنة الا وهم اهل سنة وجماعة - [00:27:03](#)

لا تعلم طائفة من طوائف هذه الامة المنتسبين اليه من اهل علم ودين نصروا الكتاب والسنة الا وهم اهل السنة وهذا يعرفه كل من يعرف احوال التاريخ قديما وحديث منذ حروب الردة - [00:27:29](#)

والى يومنا هذا السلف الصالح واتباعه هم الذين قاموا بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبه قاموا ارتفعوا حسن حالهم وعظم شأنهم باتباعهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا بشيء اخر - [00:27:54](#)

ما قاموا بشيء اخر انما بالكتاب والسنة كانت لهم العزة وكانت لهم الرفعة وكان لهم الاجر العظيم وبهم نطق الكتاب. ثناء ومدحا وبه نطقه كلامه واستدلهم وتنظيره لا يخرج عن حدود الكتاب والسنة - [00:28:22](#)

فالحق انهم هم الذين نطق الكتاب بفضلهم وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم من اسماع - [00:28:49](#)

الفلسفة اليونانية وما اليها واحاطوا من حقائق المعرفة وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة المقصود ان الشيخ رحمه الله يستدل على بطلان ما زعم القوم - [00:29:07](#)

من تفضيل الخلفي على السلف في العلم والحكمة يستدل على هذا بامرین في هذا الموضوع يستدل على هذا بامرین الامر الاول او الدليل الاول حال السلف وحال الخلف يكفي دليلا على بطلان مقالتهم - [00:29:29](#)

التي هي ان مذهب الخلف ايش ها اعلم واحكم يكفي ان تنظر في حال السلف وما هم عليه من العلم واليقين والايمان وهذا باب

يستغني المتكلم عن الاسعاد فيه لانه من اظهر الاشياء واضحا - [00:29:55](#)

وكذلك النظر في حال الخلا الذين سمعت طرفا من كلامه فالدليل الاول هو ما ذكرت لك وهو حال السلف وحال الخلل. كاف في

ابطال هذه المقالة الفاسدة والدليل الثاني اضفه الى الاول - [00:30:21](#)

ليزداد الامر ليزداد الامر وضوحا الا وهو النظر في مصدر هؤلاء ومصدر هؤلاء ما هي المصادر التي استقى منها المتقدمون من السلف

الصالحين و استقى منها المتأخرون من الخالفين. انتبه لما يقول الشيخ نعم - [00:30:47](#)

الله اليكم قال رحمه الله ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكامه لا سيما العلم بالله

واحكام اسمائه واياته من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم - [00:31:16](#)

هم كيف يكون افراق ام كيف يكون افراق المتفلسفة واتباع الهند واليونان؟ وورثة المجوس والمشركين وضلال اليهود والنصارى

وضلال اليهود والنصارى. والله هكذا هي مضبوطة لكن هي تحتل لكن يبدو والله اعلم انها وضلال - [00:31:31](#)

انه يتكلم عن هؤلاء المنتسبين الى هذه الامة ولا يتكلموا عنه اليهود والنصارى اذا ورقة الميت ورثة المجوس والمشركين وضلال

اليهود والنصارى والصابيين. كلها معطوفة على المجوس ورثة المجوس والبقية هؤلاء. هذا الذي يبدو نعم. احسن الله اليكم ام كيف؟

ام كيف يكون افراخ - [00:31:53](#)

فلسفة واتباع اليهود واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين وضلال اليهود والنصارى والصابيين واشكالهم فهم اعلم بالله

من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان. خلاصة هذا الكلام ان مصدر التلقي كان عند السلف الصالح - [00:32:22](#)

الكتاب والسنة فحسب. وهل في ذلك ادنى شك علوم الصحابة والتابعين واتباعهم فكان لها اصول سوى الكتاب والسنة كل من عرف

طرفا من حال الصحابة وبقية السلف يعلم يقينا ان مستندهم في علمهم انما هو ايش - [00:32:46](#)

الكتاب والسنة لا غير طيب ماذا عن هؤلاء المتأخرين الجواب ما سمعت ان القوم مصادرهم لم تكن الوحي مصدرهم الذي منه استقم

لم يكن الوحي وهذه قاعدة مهمة يشير اليها الشيخ رحمه الله - [00:33:14](#)

علم الكلام ليس ارثا اسلاميا انتبه لهذا وخذها مسلمة علم الكلام ليس ارثا اسلامية انما هو خليط من اراء وافكار وعقائد لاديان كانت

في اصلها سماوية وهي محرفة او الى فلسفات - [00:33:39](#)

ارضية باطلة كالتى وصف الشيخ رحمه الله فمصادر القول واوائل هؤلاء المتكلمون واوائل هؤلاء المتكلمين كانوا في المشرق في

خراسان وما والاها ثم انتقلت بعد ذلك علو المتكلمين الى وسط العالم الاسلامي وغربه. وهؤلاء تأثروا كثيرا - [00:34:13](#)

في الواقع الذي كان يموج في ذلك الوقت من افكاري الفلاسفة والمجوس واليهود والنصارى العنود وما اليهم فحصل ما حصل من هذا

التأثر الكبير المقصود ان مصادر المتكلمين التي استقوا منها - [00:34:44](#)

وسواء في المواد العقدية او في منهج الاستدلال. انما كانت شيئا بعيدا عن الوحي لم تكن من الكتاب والسنة فليس في كتاب الله عز

وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم شيء يدل من قريب - [00:35:09](#)

ولا من بعيد على دليلى الاعراض والحوادث ودليل الترك او دليل الاختصاص وشبهة التجسيم او منهج التأويل او منهج التفويض وما

الى ذلك ليس في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:35:32](#)

السلام عليكم ما يشير من قريب ولا من بعيد الى النتائج التي اوصل اليها علم الكلام من القول بخلق القرآن او القول بنفي علو الله

سبحانه وتعالى او بنفي رؤية الله جل وعلا في الآخرة - [00:35:55](#)

او بتعطيل صفات الكمال له تبارك وتعالى او القول بالجبر او القول بعقيدة القدرية او النحو الى الارجاء او ما شكل ذلك كل هذا لم

يكن منا فالمستقى والمستغاث من كتاب الله عز وجل - [00:36:14](#)

او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانما لذلك اصول مستفادة من خارج الوحي ثم كانت هذه هي النتائج. قال رحمه الله ثم كيف

يكون خير قرون الامة انقص في العلم والحكمة - [00:36:38](#)

لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم. والله ان هذا لا يمكن ان يكون اين علم الصحابة رضي الله

عنهم؟ اين فقههم اين حرصهم على الاتباع من هؤلاء المتأخرين - [00:37:01](#)

ولذلك يا اخوة من اعظم سمات اهل السنة والجماعة انهم اهل تعظيم بفقهِ الصحابة رضي الله تعالى عنهم واهل تعظيم لعلمه ولذلك قال ابراهيم النخعي رحمه الله احد التابعين فيما نقل عنه عدد من اهل العلم ابن العربي وابن الملتن - [00:37:25](#)

غيره نقلوا عنه انه قال لو وجدت الصحابة رضي الله عنهم يتوضعون يتوضؤون الى الكوع الكوع. اين الكوع هذه العظمة ها لو رأيتهم لو رأيتهم لو رأيت الصحابة يتوضؤون الى الكوع لتوضأت الى الكوع - [00:37:55](#)

انا اقرأها الى المرافق يقول وانا اقرأها ايش الى المرافق لانهم احرص خلق الله عز وجل على اتباع نبيه والله لو كان الصحابة رضي الله عنهم مضى عمله على الوضوء - [00:38:21](#)

على ان يكون غسل اليد في الوضوء الى الكف فقط يقول لعلت هذا لانه يستحي لي ان يخال نص الاية الا وعندهم حجة فيها تكون الاية منسوخة او لها فهم - [00:38:46](#)

غاب عنا لكن المقطوع به ان الصحابة لا يمكن يطبق على مخالفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لانهم احرصوا الناس على الاتباع ولا تتهمهم بخلاف هذا الا متهم في دينه ورائه - [00:39:09](#)

هذا لا شك فيه ولا ريب اذا اعلم الناس والصحابة واتبع الناس للوحي هم الصحابة واسبق الناس الى الخير هم الصحابة ولو كان الذي عليه المتكلمون خيرا والله ما فازوا به وحدهم دون السلف - [00:39:31](#)

ولا سبقوا السلف اليه في ذم الكلام للعرب عن ما لك ابن انس رحمه الله انه قال واسمع هذا الكلام الحسن قال رحمه الله لو كان الكلام علما هذا الذي يسمى علم الكلام لو كان علما حقا - [00:39:55](#)

قال لو كان الكلام علما نتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الاحكام والشرائع ولكنه باطل دل على باطل ولكنه باطل دل على باطل يكفي ان تعلم بطلان ما عليه - [00:40:20](#)

المنهج الكلامي ان تعلم ان الصحابة ماذا؟ ان الصحابة والتابعين اعرضوا عنه. هذا كاف في انه في انه لا خير فيه نعم قال ام كيف يكون افراخ المتفلسفة افراخ جمع فرخ - [00:40:45](#)

والفرخ ولد الطائر فمراده رحمه الله ان هؤلاء المتكلم ان هؤلاء المتكلمين اتباع مقلدة سائرون خلف المتفلسفة ومن ذكر بعدهم كما يمشي ولد الطائر خلفه هذا المراد لقوله انهم افراخ كذا وكذا. انهم يتابعونهم - [00:41:04](#)

فيما كانوا عليه سواء فكان هذا في المواد العقديّة كما ذكرت لك او في منهج الاستدلال لا يمكن ان يكون هؤلاء المتلوثون من مصادر الضالة من فلسفة اليونان او الهند - [00:41:35](#)

او عقائد المجوس والمشرّكين او ما كان عليه اليهود والنصارى والصابئين لا يمكن ان يكون هؤلاء اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان. ولا شك ان اعظم هذه المصادر تأثيرا في علم الكلام هو الفلسفة اليونانية. الفلسفة اليونانية اس الضلف - [00:41:56](#)

واساس البلاء ومعظم الشر الذي دخل على المسلمين كان منها والله المستعان. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره - [00:42:22](#)

وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتأخرين بنبذهم كتاب الله عز وجل وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من بينات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين - [00:42:44](#)

والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على ذلك. وبدلالات كثيرة وليس غرضي واحدا معينا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء والعاقل يسير فينظر. احسنت - [00:43:02](#)

يقول وانما قدمت هذه المقدمة. المقدمة خلاصتها ثلاثة امور من بداية الكتاب الى ها هنا تتلخص في ثلاثة اشياء اولها ان الهداية في الوحي لا غير الهداية في الوحي لا غير - [00:43:20](#)

وان اهتديت فيما يوحي الي ربي؟ فمن اراد الهداية فلا يعدو هذا المصدر الوحيد لها اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم - [00:43:41](#)

وانزلنا اليكم نورا مبينا اذا ماذا نريد بعد هذا؟ برهان ونور مبين ثم نطلب الهداية من غيره اي سفة هذا الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين الحق البيان التام - [00:44:03](#)

فلا حاجة بنا الى غيره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه له - [00:44:30](#)

وان يحذرهم من شر ما يعلمه لهم اذا النبي صلى الله عليه وسلم بين الدين البيان ايش التام واعظم ما بين هذه المطالب الالهية الامر الثالث ان مذهب السلف اسلم واعلم واحكم واهدى للتي هي اقوى - [00:44:49](#)

وان مذهب من خالفهم اجهل واضل وابعد عن سواء الصراط هذه المقدمات الثلاث هي التي حرص المؤلف رحمه الله وجزاه عنا خيرا على تأصيلها فاحرص عليها فانها مقدمة في غاية النفاسة وتستحق ان تعيد النظر فيها مرة بعد اخرى - [00:45:16](#)

ويا اخوتاه اني اوصيكم لا تستهينوا بهذه التأصيلات المنهجية العقدية. فاننا في زمن قد كثرت فيه الشبهات وعظم فيه التخبط. وضعف فيه اليقين بهذه الاصول الا من قلة ممن رحم الله عز وجل. لا تقل هذه واضحة - [00:45:49](#)

لا تقل هذه مفهومة لماذا اعيد كلام الكلام فيه على الناس تلاقوا يا رعاك الله لو ابصرت الواقع بحزق وفهم وعرفت ما عليه الحال لما تهاونت ابدا من تذكير نفسك وتذكير الاقربين وتذكير - [00:46:22](#)

ادين بها لا تستهينوا بهذه التأصيلات لا تستهينوا بتأصيل هذه المقدمات الثلاث اعد وكرر وندن عليها ما استطعت الى هذا سبيل فما اكثر التخططات اليوم الشبه شيه عجيب يا اخوتاه. كل يوم تقذف وسائل التواصل بالغرائب بالعجائب - [00:46:47](#)

وبالمبعدات والمشككات في الصراط المستقيم شيه اه يعجب الانسان من كثرته ومن تأثيره. وهناك قابلية عند العوام لن يتلقفوا الجديد. كأن الافكار مثل الموضة ما يسمونه بالموضة كأنها البسة تلبس وتخلع بحسب المزاج. لنجرب - [00:47:17](#)

والله هذي فكرة يبدو جديدة ثم نجرب فتجد عاميا او شابا او فتاة ما ما عندهم من العلم ولا تدقير ولا خبرة للمقالات وبالادلة وتجد تسمع كلام غريب عجيب. كلام من تقارير فلاسفة - [00:47:49](#)

كلام من تقارير ملاحدة كلام من تقارير متكلمين وهم بالنظر الى الى حالهم وما ينبغي ان يكونوا عليه هم من ابعد ما يكونون عن هذه الافكار لكنها صارت تصل اليه - [00:48:11](#)

بكل سهولة ويسر وسرعة فالتأصيل التأصيل يا اخوة ينبغي تأصيل الاصول في منهج التلقي والاستدلال في هذه الايام كثيرة. وما التخطط والله المستعان. قال رحمه الله لان من استقرت وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريق الهدى - [00:48:29](#)

اين هو؟ هل عندي باختصار العلم قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الصحابة ليس بالتمويه. هذا باختصار. هذا هو العلم. في الكتاب والسنة وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتأخرين - [00:49:03](#)

بنقلهم كتاب الله عز وجل وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البيئات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين. لخص المؤلف رحمه الله او او شخص - [00:49:24](#)

الداء واسبابه احسن تشخيص القوم ينظرون الى الدالة النقلية بنظر يخالف ما عليه اهل السنة والجماعة نظر التعظيم والاجلال والالتزام الذي عليه اهل السنة والجماعة ينقص كثيرا عند هؤلاء قوم علم في المباحث الالهية - [00:49:45](#)

والمطالب العقدية يستفاد من الوحي الذي هو ادلة لفظية مهما كان في ثبوته فانه لا يعدو ان لا يعدا لا يعدو ان يكون ادلة ظنية هذا فيه مطر كبير لذلك ابن القيم رحمه الله ذكر فائدة - [00:50:19](#)

في كتابه الفوائد وهي ان احد هؤلاء المشتغلين بعلم الكلام رآه بعض واصحاب ابن القيم رحمه الله فنصحه رآه مكبا على ماذا الاشتغال بعلم الكلام فقال له لو انك حفظت القرآن اولاً - [00:50:41](#)

لكان اولى بك فكان جوابه وهل في القرآن علم واحد في القرآن قال ابن القيم رحمه الله وقد سمعت من بعض علماء هؤلاء وائمتهم انه قال انما نقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للبركة لا للعلم - [00:51:10](#)

نقرأ الاحاديث ايش من بركة ختمة للبخاري ختم لمسلم ها؟ وربما انجازات والغرض ايش؟ ها البركة وليس العلم اين هو العلم في علمك له قد ذكرت لكم غير مرة ما نص عليه العمدي - [00:51:40](#)

في افكار الافكار وفي غاية المرأة من كلام في غاية القبح والشناعة والله مما تكلم عن اسباب بعض الاشاعرة صفتي السمع والبصر قال وربما استروح بعض الاصحاب الى الاستداد الى الاستدلال - [00:52:07](#)

على هاتين الصفتين بادلة لفظية ثم تعجب من هذا وقال في معنى كلامه وهذا خطأ لان هذه ظواهره لان هذه ظواهر لفظية لا خروج لها عن الظن والتخميم. يعني ظن وتخمينه كيف تأخذ يقين - [00:52:32](#)

كيف تأخذ يقينا قطعيا في مباحث قطعية من الكتاب والسنة خطأ. والعجيب ان كلام الاملي هذا كلام مستقيم ومطرد على منهجه فعلا الذين اثبتوا السمع والبصر لله عز وجل بالادلة النقدية متناقضون مع ماذا - [00:52:56](#)

منهجه. منهجه يقول اولاً من جهة الثبوت اخبار الاحاد وهي عامة السنة اخبار الاحاديث ايش لا يؤخذ بها في العقائد لماذا لانها ظنية طيب وباب العقال قطعي والقطعي لا يستدل فيه الا بقطعه. طيب اذا السنة ما ما في مجال للاستدلال بها اصلا -

[00:53:23](#)

طيب جئنا للمتواتر آيات القرآن كثيرة. ها عندنا مشكلة الان في ماذا في الدلالة وليس في ثبوت الدليل الدلالة ايش؟ ظنية وان كان الدليل في نفسه في ثبوته ايش قطعيا لماذا؟ لان الدليل النقلي لا يخلو عن عشرة امور. تضعف اليقين والقطع فيه - [00:53:50](#)

وتلزمه الدلالة الظنية ولا بد طيب ماذا نضع وهذه الادلة مشعرة بما يخالف الدليل العقلي القطعي. وهو نفي التشبيه والتجسيم عن الله عز وجل. هكذا يقولون اذا يقولون الامر واضح تعارض ظني مع قطعي فما المقدم - [00:54:16](#)

ها؟ المقدم هو القطري. وما القطري هنا؟ ها؟ الدليل العقلي. اذا قدموا العقل على النقل عند التعارض هكذا بكل وقاحة. يتعاملون مع ادلة الكتاب والسنة ظواهر لفظية وادلة ظنية فكيف يعول عليها - [00:54:42](#)

طيب ماذا نضع؟ الامر سهل القرآن والسنة لها مكانتها عند المسلمين وفضلها طيب ما استفدنا منها علما؟ نعم نقرأ للبركة واكتساب الاجر. طيب ماذا عن الدلالات المشكلة هذي؟ ما في مشكلة عندنا مخرج. المخرج مؤول او - [00:55:13](#)

المفوض وكل نص اوهم التشبيه ها فوله او فول ورم تنزيله ما عندك مشكلة هناك مخارج تخرج بها عن القدر الصريح وهو ان تغالط بالتأويل او بالتفويت. تخرج من من اللائمة - [00:55:33](#)

التي تلام بها على رد الكتاب والسنة فأآ هذا هو حال السلف وهذا هو حال الخلف وهذا السبب الذي وقعوا بسببه فيما وقعوا فيه وهو انهم اعرضوا عن الكتاب والسنة - [00:55:56](#)

تركوا البحث عن طريق السابقين والتابعين فكان ما كان من حالهم والتمسوا معرفة علم الله عز وجل ممن لا لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على ذلك وبدلالات كثيرة. قال وليس - [00:56:18](#)

غرضي واحدا معينا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء. انا لا انا لا اتكلم الان عن فلان او فلان. هكذا يقول المؤلف انما اتكلم بكلام مطلق اتكلم عن نوع هؤلاء وهؤلاء من المهتدين والضالين - [00:56:34](#)

واصف لك حال هذا وحال هذا وبعد ذلك اختر لنفسك ان كنت تريد النجاة فدونك وان كنت تريد خلاف ذلك فانت وشأنك قال والعاقل يسير فينظر. ينظر ويعتبر. هذه الكلمة كررها المؤلف رحمه الله كما سيأتي معنا ان شاء الله في الحيوان في الحموية -

[00:56:54](#)

العاقل يسير فينظر يعني يقتدر اعتذر اعتذروا يا اولي الابصار. في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال السعيد من وعظ بغيره. انت رأيت وعرفت ما الامور في حق هؤلاء - [00:57:18](#)

وحق هؤلاء فانظر لنفسك واعتبر ان السعيد له من غيره عظة وفي التجارب تحكيم ومعتبر والله عز وجل اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:57:44](#)

[00:58:02](#) -